

الأقسام في القرآن

(43) المقسم به إنَّ المقسم به في هذه الآيات الثمان هو الرب، والربُّ أصله من رب، يقول صاحب القاموس: ربُّ كلِّ شيء ماله ومستحقه وصاحبه، يقال: ربُّ الـأمر أصلحه. يقول ابن فارس: الرب، المالك، الخالق، صاحب، و الرب المصلح للشيء، يقال: ربُّ فلان ضيعته، إذا قام على إصلاحها. والربُّ المصلح للشيء، واللَّه جلَّ ثناؤه، الرب لا نَّه مصلح أحوال خلقه، والراب الذي يقوم على أمر الربيب. هذه الكلمات ونظائرها مبثوثة في كتب القواميس واللغة، وهي ظاهرة في أنَّ للرب معاني مختلفة، حتى أنَّ الكاتب المودودي تصوّر أنَّ لهذه اللفظة خمسة معان، وذكر لكلِّ معنى من المعاني الخمسة شواهد من القرآن، ولكن الحقَّ أنَّه ليس لتلك اللفظة إلاَّ معنى واحد والجميع مصاديق متعددة لهذا المعنى أو صور مبسطة للمعنى الواحد، وإليك هذه الموارد والمصاديق: 1. التربية: مثل رب الولد، رباه. 2. الإِصلاح والرعاية: مثل رب الضيعة. 3. الحكومة والسياسة: مثل فلان قد ربَّ قومه، أي ساسهم وجعلهم ينقادون له. 4. المالك: كما جاء في الخبر، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أرب غنم أم رب إبل. 5. صاحب: مثل قوله: رب الدار، أو كما يقول القرآن الكريم: (فَلَا يَعْْبُدُوكَ رَبَّ هَٰذَا الْبَدَیْتُ) . (1) _____ 1 - قریش:3.